

تساؤلات وشكاوى عن أسباب التبول اللاإرادي



•• الذكور أكثر من الإناث .

■ لماذا تنتشر ظاهرة التبول اللاإرادي في الأطفال الذكور أكثر

من الإناث ؟

بالفعل ، يلاحظ أن نسبة كبيرة من الأطفال المصابين بالتبول اللاإرادي ذكور ، مقارنة بالأطفال الإناث ، ويرجع علماء النفس ذلك إلى :

- الأطفال الذكور أكثر عناداً ، ورفضاً ، وتحدياً عن الإناث ، ولذا فإنه منذ بداية العام الأول ، تجد الأم معاناة وصعوبة أكثر في تدريب الأبناء الذكور على الذهاب لدورة المياه ، وذلك أكثر من الإناث وتكون النتيجة معاناة الذكور من التبول اللاإرادي أكثر من الإناث .

- الأمر الثانى ، من المعروف عن الأطفال الذكور أنهم أكثر « شقاوة » وتخريباً ، وتدميراً بالمنزل ، ومن ثم تنشأ علاقة توتر وقسوة من الأم تجاه هؤلاء الذكور « الأشقياء » ، وكثيراً ما توجه الأم لهم اللوم والتوبيخ ، وقد يصل الأمر إلى حد الضرب والقسوة .

ونتيجة لهذه العلاقة المتوترة بين الأم التى تريد أن تحكم قبضتها على أبنائها الذكور ، وبين الأبناء « الأشقياء » والذين يريدون أن يثبتوا شخصيتهم ، يعانى الطفل بعض الاضطرابات النفسية وخاصة أثناء النوم ، فيحلم الطفل أحلاماً مزعجة قهرية ، يشاهد

فيها قوة داهمة ، أو شخصا عملاقا ، أو حيواناً متوحشاً يهدده ، وتنتهي هذه الأحلام عادة بالتبول اللاإرادي كرد فعل لهذه الانفعالات التي يعاني منها الطفل .

- وهذا الأمر من الممكن أن يحدث في الأطفال الإناث ولكن بنسبة أقل من الأطفال الذكور .

- ولحل هذه المشكلة ، لابد من تقليل حدة التوتر الدائر بين الأمهات والأبناء الذكور .. وينبغي على الأمهات التحلي ببعض الصبر والحنكة في التعامل مع أطفالها ، ويجب أن تقل لغة التأنيب والعتاب المستمر للأطفال ، وعلينا أن نخفض شعار العصا الحديدية في تربية أولادنا ولاسيما الذكور منهم .

●● الطفل البكر والتبول اللاإرادي

■ تنتشر ظاهرة التبول اللاإرادي بنسبة كبيرة في « الطفل البكر » مقارنة بإخوته الصغار .. فهل هناك تفسير لهذا الأمر؟

نحن الشرقيين عندما نرزق بطفل جديد ، نعطيه النصيب الأكبر من حناننا وعطفنا ، على حساب الطفل الأكبر .. ومن ثم يشعر الطفل البكر أو الأكبر بالقلق ؛ لأن مركزه ، واهتمام الأسرة به قد قلّ ، وانتقل إلى المولود الجديد .

ويحدث ما يعرف بالنكوص ، أو الردة ، وهي عملية لا شعورية طبيعية تصيب الطفل البكر ، ليحمي نفسه بها من القلق ، معنى هذا أن الطفل

البكر يعود إلى مرحلة الطفولة الأولى التي كان يبول فيها في فراشه ، وكان يجد كل الاهتمام والرعاية من الأم ، بل من الأسرة جميعا .

- وهذا ما يفسر شكوى الأمهات أن طفلها البكر كان طبيعيا ، ولا يبول في فراشه أبداً ، ولكن بعد أن جاء أخوه الصغير ، أصيب بهذه الظاهرة « التبول اللاإرادي » .

- ويمكننا التخلص من هذه المشكلة ، بتهيئة الطفل البكر لاستقبال أخيه «المولود الجديد» ، مع عدم التقصير في الاهتمام به ، أو تقديم الرعاية الكاملة له .

وقد تحدثنا في موضوع « الغيرة » بالتفصيل عن هذا الموضوع .

■ **هل معنى إصابة طفلي بالتبول اللاإرادي أنه ضعيف الذكاء؟ أو أنه سوف يكون متأخراً دراسياً ، أو متخلفاً عقلياً...؟**

ينتاب بعض الأمهات القلق والخوف عندما يتكرر من طفلها تبوله في الفراش ليلاً ، وتعتقد أن « التبول اللاإرادي » علامة أو عرض على ضعف الذكاء أو التخلف العقلي .

بالطبع ليس هناك علاقة بين التبول اللاإرادي وبين درجة ذكاء الطفل .
وكم من حالات كانت تعاني التبول اللاإرادي في طفولتها ، وهي الآن من العلماء ، والمتفوقين دراسياً .

- ولكنى أحب أن أوضح أن الأطفال المتخلفين عقلياً ، عادة ما يعانون من ظاهرة التبول اللاإرادي بالإضافة إلى أعراض وعلامات أخرى تدل على التخلف العقلي .

■ ■ ■ المثانة العصبية ..

■ يرجع البعض عملية « التبول اللاإرادي » إلي وجود ما يسمى « بالمثانة العصبية » ... فهل هناك ما يعرف « بالمثانة العصبية » ؟

- هناك بعض الأشخاص عصبيون بطبعهم ، ويعانون التوتر والقلق ، والحساسية لأقل مشكلة يتعرضون لها . هؤلاء الأشخاص عادة يشكون عصبية في بعض أجهزة أجسامهم ، فنجدهم يشكون القولون العصبى والمعدة العصبية والمثانة العصبية ، والرحم العصبى (فى الإناث) ، وفى هؤلاء الأشخاص نجد عندهم « المثانة » تتأثر بأقل كمية من البول تتجمع فيها ، ويشعرون برغبة مستمرة للتبول ، والأطفال من هؤلاء الأشخاص عادة يبولون فى فراشهم ليلاً لا إرادياً .

● ● الوراثة .. والتبول اللاإرادي

■ هل للوراثة دور فى انتقال ظاهرة التبول اللاإرادي عبر الأجيال فى العائلة الواحدة؟

لوحظ فى بعض العائلات ، أنه إذا كان أحد الوالدين يعانى فى طفولته من التبول اللاإرادي ، فهناك احتمالات بمعاناة بعض أبنائهم من هذه الظاهرة فى سن الطفولة .

معنى هذا أن عامل الوراثة موجود وواضح فى هؤلاء الأطفال ، وهذا ما أكدته أحدث الدراسات عن التبول اللاإرادي .

■ ■ مرض السكر .. والتبول اللاإرادي

■ هل الأطفال المصابون بمرض السكر، أكثر عرضة للإصابة بالتبول اللاإرادي عن غيرهم؟

نعم ... تنتشر ظاهرة التبول اللاإرادي في الأطفال المصابين بمرض السكر.

بل هناك بعض حالات مرض السكر في الأطفال ، تم تشخيصها عن طريق كثرة وتكرار عملية التبول اللاإرادي .

■ طفلي في الثانية عشرة من عمره ، عندما ينفعل ، أويضحك بشدة ، يسيل منه البول لاإراديا .. فما السبب وما الحل ؟

هذه الشكوى بعيدة عن موضوعنا - (التبول اللاإرادي) - ، فالتبول اللاإرادي الذي نقصده في هذا الكتاب هو عدم القدرة على التحكم في عملية التبول أثناء النوم ، أما هذه الحالة فعادة ما يكون سببها ضعف العضلات التي تتحكم في بدء وتوقف التبول عند عنق المثانة وقناة البول . وهذه الحالات تحتاج إلى متخصص في أمراض المسالك البولية لتشخيص السبب وتقديم العلاج .

